

عولمة ومأثمة!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiGlobalisation.pdf>

د. صادق السامرائي

sadiqalsamarrai@gmail.com



العولمة فكرة إنطلقت مع بدايات القرن الحادي والعشرين لتعصف في أرجاء الدنيا , وهي في إتساع مضطرد , وتأثيرات خطيرة على الحياة البشرية بكافة تفرعاتها ومستوياتها , فجميع المخلوقات الموجودة فوق التراب أصابتها العولمة وفعلت فيها ما فعلت .

والعولمة في جوهرها أن يكون الدماغ عضوا في المجتمع العالمي , أي أن يتحرر من الإنضغاط والإغلاق ويشارك الدنيا بمسيرة الحياة , لأنه قد صار يمتلك تأثيرا خارج حدود مكانه وزمانه , وهذا يعني أن الدماغ عليه أن يمتلك مهارات التواصل مع أدمغة الدنيا .

وهذه تجربة جديدة ومفاجئة أصابت الوجود البشري بمقتل , خصوصا في مجتمعات الأدمغة المغلقة , والمبرمجة وفقا لآليات متكررة , تحرمها من التطور والتفاعل مع عصرها , فالعديد من المجتمعات كانت صاحبة أدمغة تعيش في العتمة , وفجأة وجدت نفسها في نور ساطع شديد , فأصابها العمى والتشوش والإنبهار والإندفاع بالأنوار , ويمكن تشبيهها بالخفاش الذي داهمت كهفه الأظلم عواصف شديدة أرغمته على الخروج في وضوح النهار , فراح يتخبط في طيرانه ولا يعرف إلى أين يهتدي .

والمشكلة أن المجتمعات التي رفعت رايات العولمة قد وردتها تدريجيا , بينما المجتمعات الأخرى سقطت فيها بغتة , مما تسبب في تفاعلات سلبية وعجز فاضح على التكيف والتآلف والتواصل مع معطياتها , وما تفرضه من قوانين سلوكية وآليات نفسية وإدراكات جديدة , لنقل الوعي إلى درجة المعرفة الإنسانية المعبر عنها بالعمل العولمي .

وهكذا ترانا اليوم في مجتمعات بعض أبنائها قد جاهدوا في عولمة أنفسهم , وآخرين إندحروا في خنادق أدمغتهم المبرمجة على مدى قرون , فتجدهم مكبلين بالأفكار الكارهة للنور , ومنحدرين برؤى وتصورات تتحكم في سلوكهم ومواقفهم ووعيهم لما حولهم .

ويبدو أن الإندحار الدماغى نوع من الوسائل الدفاعية اللازمة , للحفاظ على كيان الذين لا يمتلكون قدرات التواصل مع العولمة , بكل ما تقتضيه من طاقات وقدرات نفسية وفطرية وعقلية وروحية وسلوكية ومهارات تفاعلية .

وما يحصل في المجتمعات التي عجزت عن المواكبة والوصول إلى مدارات العولمة , أنها إنغلقت وإزدادت تخنقا في آلياتها البالية , والتي توارثتها عبر القرون بذات الرتابة والمفردات , المقرونة بأحداث وقصص وروايات ذات طاقات إنفعالية شديدة , وشحنات عاطفية متأججة ومتقدمة دوما , حتى صار من الصعب عليهم الخروج من معتقلات أدمغتهم الحنسية , مما تسبب في

العولمة هي جوهرها أن يكون الدماغ عضوا في المجتمع العالمي , أي أن يتحرر من الإنضغاط والإغلاق ويشارك الدنيا بمسيرة الحياة

هذه تجربة جديدة ومفاجئة أصابت الوجود البشري بمقتل , خصوصا في مجتمعات الأدمغة المغلقة , والمبرمجة وفقا لآليات متكررة , تحرمها من التطور والتفاعل مع عصرها

العديد من المجتمعات كانت صاحبة أدمغة تعيش في العتمة , وفجأة وجدت نفسها في نور ساطع شديد , فأصابها العمى والتشوش والإنبهار والإندفاع بالأنوار

ترانا اليوم في مجتمعات بعض أبنائها قد جاهدوا في عولمة أنفسهم , وآخرين إندحروا في خنادق أدمغتهم المبرمجة على مدى قرون

أن الإندحار الدماغى نوع من الوسائل الدفاعية اللازمة , للحفاظ على كيان الذين لا يمتلكون قدرات التواصل مع العولمة

تبدو المجتمعات المقنولة دماغيا , قد ترجمت مفاهيم العولمة وآلياتها , بأساليب محدوانية دفاعية , وأمعنت إغراقا في

